[274] أحدهما عن صاحبه، فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه، وصار في الموضع عين ماء وجنتان (1) فتوضئا وقضيا ما أرادا. ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما: ما خفتما عدوكما ؟ من أين جئتما ؟ فقالا إنهما جاءا (2) من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا يقول: يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمد، وقد علمت بالامس ما فعلت وناويت أمهما، وأحدثت في دين ا، وسلكت (3) عن الطريق، وأغلظ له الحسين أيضا فهوى بيده ليضرب به وجه الحسين، فأيبسها ا من منكبه، فأهوى باليسرى ففعل ا به مثل ذلك، فقال: أسألكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما ا أن يطلقني، فقال الحسين: اللهم أطلقه واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجة، فأطلق ا يده. فانطلق قدامهما حتى أتيا عليا وأقبل عليه بالخصومة فقال: أين دسستهما وكان - هذا بعد يوم السقيفة بقليل - فقال علي (عليه السلام): ما خرجا إلا للخلاء، وجذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه فقال الحسين للرجل: لا أخرجك ا من الدنيا حتى تبتلي بالدياثة في أهلك وولدك، وقد كان الرجل قاد ابنته إلى رجل من العراق. فلما خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن: سمعت جدي يقول: إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه ا من بطن الحوت، وألقاه بظهر الارض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عينا من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، و يشرب من ماء العين، وسمعت جدي يقول: أما العين فلكم، وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال ا في يونس (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا أفمتعناهم

---

(1) أجانتان (خ ل) والاجانة - بالكسر أناء تغسل فيه الثياب (2) إننا جئنا خ ل. (3) أي نكبت عن الصراط المستقيم وعدلت عنه.